تهمة
عجوز
قصة
لعنة ينار
بقلم الكاتبة :رانيا بوراس.
تصميم :محلعين بثينة

تهمة عجوز

أهدي نبض حروفي إلى كل إمرأة صامدة في

وجه الزمن المنصهر.

هي قصة واقعية تمشي في عروق الدم فتترك أثرا

قصة بنت واقعها دمر الأجيال...

فمن يحمي إمرأة تفترس أرصفة الإنتظار...؟

فتاة عمرها بعمر الزهور. . .صفاتها بارعة الجمال، قد أتاها الله القوام الرشيق والوجه المشرق، والعينان اللّتان تتجلى فيهما قوة الشخصية. . . وسحر الأنوثة الكامل. . . كأنها القمر أو ورق الورد النظير. . . أوهامها المتعبة لا تستسلم أبدا. . .غارقة في صمتها الذي لا ينام. . . بأعماقها المنكسرة تصارع وحدتها الرهيبة. . .طموحها أن تتفوق حتى تصير من نخبة المهندسين. . .! ! كانت زاحفة على جرحها وموغلة في ذاتها المتناقضة وأفكارها المتعارضة. . .

أحلامها أن تعيش بفرح وسرور. . .

عاشت في ضل عائلتها أمها وأبوها. . . وستة أخواتها. . .

تلوح مرة بمناديل العشق ومرة أخرى برايات الإستسلام. . . .

غارقة في أحلامها. . . . قبل أن يرن حلمها بالفاجعة. . .

اليوم فقط صحت من غيبوبتها حينما توقف شريط ذكرياتها في نقطة سوداء....حاصرتها عواصف وحرائق الأمكنة. . . فتاة مجنونة. . .متشوقة لتغوص في آلام وأوجاع العشق. . .

تساؤلات كثيرة تنغص في حياتها وتشوشها. . . فحين تصادف رجلا، يغمز بعيينة، ويلهث بفمه تستكثر على مثله أن يحب. . .

وحين إلتقت بالعجوز اكتشفت في عينيه الرغبة الحارقة للحب. . .

أعجبت فيه من أول نظرة. .حرك فيها ثورة من العواطف الصادقة. . . كان يصر على إخفاء حقيقته عنها ويتركها تلهث من الركض وراء ضله. . .

وصف نفسه بطيبة. . . كذب وسخر وعبر ولعب

وعذب. . . .زرع فيها الثقة والحب العفيف الأعمى. . .

هل أصبحت مجنونة بعشقه أم أن ذاكرتها أصيبت بالعطب؟

ضحك عليها بنظراته بهمساته بكلماته. . . تركها تعيش صراعا من

الأوهام. . . مسكينة هي لم تكن تعرف نيته السيئة وغايته

الخبيثة. . .

تبادلو الحب والغرام وأوتار العشوق العازف. . . . مرت أسابيع

وأيام. . .

حقا أصعب أمر أن يتخلص العاشق من حب حياته. . . سيترك

له بصمة سوداء ترافقه طيلة عمره. . . تحرمه لذة العيش. . .

كان منظره هذا المساء يدعوا إلى الحيرة والإستغراب. . .

ممددا في فراشه ينتظر اللحظة الحاسمة. . .

ألقى عليها بنظرة ماسحة. . .

بعد أن وضع نظراته العتيقة. . . .

إرتبك في بادئ الأمر. . .،

للحظات وصدرها مدجج بالكلمات. . .

هدأت من روعها. . . حتى رتبت كل كلمة في

رفها. . .

نتقطع أنفاسها. . .

أفهمته معنى الشهوة في ليلة شتاء الطويل. . .

وكذبت عنه في عشقها الصادق. . .

ضميره مات. . . والشر داخل عروقه تسرب. . . فكان كل همه الشهوة، إقترب إليها خطوة بخطوة فالشيطان عليه تغلب. . .

ملامحه تغيرت. . . أحمر وجهه، ذبلت عيونه. . . ليلة حمراء. . .

يجلسان فوق السرير المغطى بشراشيف بيضاء. . . تقبله. . . يضغط على شفتيها. . . يحتضنها. . .

تنزع ثيابها يبدواله جسدها الطازج الذي يحمل كل خصائص الأنوثة كمشروب نبيذ . . .

أصرخي الآن كما تشائين فأنت الآن بين يديه. . . وسيفه مغروس في غمدك... فلن يتركك حتى ترتوي من رجولته. . .

ضاع أول الليل في اللعب والضحك والنكت والعناق والقبل...

هاجت وماجت ثم انسحبت مكسورة القوة نائمة وسط الفراش عارية الجسد تعلن خسارتها..

جاء الصبح...

تفتح عينيها فتجد ورقة حمراء تدل على رسالة صماء..

شكرا على الليلة الممتعة وأهلا وسهلا بك في عالم السيدا...